



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

اتجاهات الشباب نحو التطرف في العراق - دراسة اجتماعية -

أحمد خضير حسين عيال



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تممّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

حقوق النشر محفوظة © 2019

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

اتجاهات الشباب نحو التطرف في العراق - دراسة اجتماعية

أحمد خضير حسين عيال*

تمهيد:

سلطت الدراسة الضوء في ظاهرة التطرف التي تعدُّ من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو؛ نتيجة التغييرات والأوضاع التي طالت بنية المجتمع العراقي بعد سقوط النظام عام (2003)؛ مما أثر على أمنه واستقراره. وإذا أخذ بالحسبان الظروف السياسية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها من الظروف التي يمرُّ بها المجتمع، فقد شكلت الظروف المتشابكة أزمة أصابت الثقافة السائدة، ونظم التعليم، وأجهزة الإعلام، وأساليب التنشئة الأسرية، والمؤسسة الدينية؛ مما أعاق تنمية الفرد بقيمه واختياراته، ووعبه المجتمعي، بأبعاده ومضامينه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، التي أثرت سلباً على معظم الجوانب الشخصية للفرد؛ مما زعزعت ثقته بمعتقداته وقيمه؛ وهذا أدى إلى الإحباط والشعور بالضياع، وعدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية التي يتوقف عليها استمرار الحياة وبقاؤها.

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في مدى خطورة تطرف بعض الشباب في أفكارهم وآرائهم واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية؛ كونهم من أكثر الفئات عرضة لهذا الأثر الاجتماعي، ويشكلون مرحلة عمرية تمتاز بالحيوية والنشاط والرغبة القوية. وتنطلق الدراسة من تساؤل رئيس عن معرفة اتجاهات الشباب نحو التطرف في العراق؟ وهذا التساؤل يحفل في طياته أسئلة فرعية من نحو: ماذا نقصد بالتطرف؟ وما العوامل التي ساعدت على توسعه؟ وهل أثر في الشباب؟

وتهدف الورقة البحثية إلى الكشف عن الفروق بين طلبة الجامعات وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف على وفق المتغيرات الآتية: (العمر، والجنس، والتخصص، والجامعة)، وتسلط الضوء على المصادر المسؤولة عن التطرف وأثرها في الشباب.

المنهجية والمفاهيم والمقاربة النظرية:

تبنى هذه الورقة المنهج المسحي بطريقة العينة بالاعتماد على أداة الاستبانة؛ بهدف تحديد الفرق بين طلبة الجامعة وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف وبأبعاده الثلاثة: (التطرف الديني، والتطرف

* باحث / جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم الاجتماع.

السياسي، والتطرف الاجتماعي)، وتفسير ما جمع من بيانات ومعلومات وتحليله إحصائياً.

ضمت استمارة الاستبانة (12) سؤالاً أساسياً، تنوع فيها نمط الأسئلة المغلق-المفتوح، وأسئلة مقياس تقدير، وأسئلة مصفوفية، وأخرى تراتب الأهمية والأولية، وقد احتوت الاستمارة على جانب خاص بالمعلومات الأساسية (الديموغرافية) للمبحوثين، وجانب آخر خاص بالآراء الذاتية لهم فيما يخص الموضوعات ذات الشأن الديني والسياسي والاجتماعي.

تمثل مجتمع الدراسة ضمن توزيع جغرافي شمل (جامعة الأنبار، جامعة الكوفة) أقتصر على عينة بلغت (200) طالبة وطالبة من الدراسة الصباحية، ووُزعت الاستبانة في الكليات العلمية عنقودياً داخل الجامعات، وشملت جميع المراحل الدراسية، وفي اختصاصات علمية وإنسانية مختلفة. والجدول الآتي يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر والجنس والمستوى المعاشي والجامعة وتخصص المبحوثين.

جدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب البيانات الأولية للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	توزيع عينة الدراسة	
26,5 %	53	20 - 18	الأعمار
38 %	76	23 - 21	
35,5 %	71	26 - 24	
51,5 %	103	ذكور	الجنس
48,5 %	97	إناث	
11,5 %	23	غير كاف	الوضع المعاشي
67 %	134	يكفي	
21,5 %	43	يكفي ويزيد	
50 %	100	الأنبار	الجامعة
50 %	100	الكوفة	
43 %	86	الكلية العلمية	التخصص
57 %	114	الكلية الإنسانية	

إن «الشباب» بالمعنى المتبع في هذه الدراسة يتضمن مرحلة عمرية تتراوح أعمارهم ما بين (18-26) عاماً، وهم طلبة جامعة الأنبار وجامعة الكوفة من العام الدراسي 2019. إذ يستطيع الشباب إثبات قدراتهم وإمكانياتهم في أن يكونوا عوامل تغيير إيجابية، يمكن أن تساعد في معالجة المشكلات المحيطة بحضورهم ومستقبلهم، فضلاً عن قدرتهم في بناء جسور الحوار بين الثقافات⁽¹⁾.

ويقصد بـ «الاتجاه» استعداد وجداني نحو موضوع معين، يتمثل بالقبول أو الرفض تجاه هذا الموضوع، ويعبر عنه سلوكياً أو لفظياً أو حتى بإيماءات الوجه أو العينين.

وبالطبع فإن الاتجاه في هذه الحالة هو تهيؤ عقلي عصبي، يكونه الفرد نحو موضوع، أو موقف معين، ينعكس على سلوكه سلباً أو إيجاباً، وتكون الاستجابة ثابتة إلى حد ما في مواقف متشابهة⁽²⁾، أو هو تهيؤ واستعداد أو تأهب للاستجابة قبولاً أو رفضاً بموقف ما، وتتكون أغلب اتجاهات الفرد من واقع الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأيدولوجية، أو بالأحرى نتاج لعملية التنشئة الاجتماعية كعملية تفاعلية بين الفرد والمجتمع⁽³⁾؛ وبذلك تتأثر الاتجاهات بخصائص منها مكتسبة ومتعلمة وليست وراثية، وقابلة للتعديل والتطوير، وترتبط بمثيرات اجتماعية، وتكون قابلة للقياس أو التقييم، ولها صفة الثبات والاستمرار النسبي⁽⁴⁾.

ويقصد «بالتطرف» التشدد والتمسك والمبالغة فكرياً أو سلوكياً تجاه مجموعة من الأفكار قد تكون دينية أو سياسية أو اجتماعية، يشعر الفرد بأنه لا يتقبل الجدل ويعيش بمعزل عن المجتمع، ومنفصل عن النسيج الاجتماعي.

وبالطبع فإن التطرف هنا تجاوز الأطر الفكرية أو المعايير السلوكية المقبولة في المجتمع، ثورة على الواقع إن لم يكن ذلك الواقع مقنعاً أو كافياً، أو الهروب من ذلك الواقع إذا كانت الثورة مستحيلة، ويرتبط التطرف بالجمود العقلي والتعصب؛ أي: الجمود العقائدي، والانغلاق الفكري؛ وبهذا المعنى فهو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن

1- سحر محمد درويش، اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي في الأهلية، رسالة ماجستير منشورة قدمت إلى جامعة الأزهر، كلية الآداب، 2015، ص: 23.

2- نهاد محمود محمد، الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر، رسالة ماجستير منشورة قدمت إلى جامعة الأزهر، كلية التربية-قسم علم النفس، 2011، ص: 8.

3- حسين صديق، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، (مجلة جامعة دمشق، الملحق 28، العدد: 3-4)، 2012، ص: 302.

4- إبراهيم سليمان عبيد، اتجاهات المعلمين ومديري المدارس نحو دور المرشدين التربويين ومنسقي مبادرة الانضباط بمدارس وكات الفوت، رسالة ماجستير منشورة قدمت إلى جامعة الأزهر، كلية التربية-قسم علم النفس، 2010، ص: 11.

معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح معها⁽⁵⁾، وقد يتخذ التطرف أبعاداً متباينة، منها: التطرف الديني، والتطرف السياسي، والتطرف الاجتماعي؛ وهذه الصور تأثيراتها في السلوك الفردي والجماعي وعلى علاقة المتطرف بالمجتمع ونوعية التعامل مع الآخر، إذ إن أغلب المجتمعات على اختلاف حجمها لا تجنح إلى التطرف ولا تتخذه سلوكاً وتعاملاً باستثناء المجتمعات التي تجعل من التطرف جزءاً من عقيدتها المذهبية السياسية أو من دينها الذي يدعو إلى التطرف والغلو، أو يفهمه الآخر على أنه كذلك؛ وكل ذلك يعني الانطلاق إلى التطرف من خانة اللا توازن؛ أي: من قاعدة لا تنضبط بمقاييس ولا تعرف الوقت عند حد، وهو ما يفسح المجال لمضاهاة التطرف لظواهر لا أخلاقية كالعنف، والإرهاب، والعدوانية، والاعتيال، واستعمال القوة، واللجوء إلى الثورة المسلحة⁽⁶⁾، وتحتاج هذه الدراسة المقارنة النظرية لتفسير التطرف كظاهرة اجتماعية، وقد ربط كل من (بارسونز، وميرتون) ظهور التطرف إلى وجود خلل بنائي داخل النسق الاجتماعي تمثل بفقدان اندماج الفرد بالجماعات الاجتماعية، والثقافة السائدة، مع ضعف آليات الضبط والقواعد المنظمة لسلوك الفرد، بينما يرجع الماركسيون التطرف إلى الظروف الاقتصادية السيئة التي تعيشها فئات كبيرة في المجتمع من فقر، وبطالة وحرمان، والشعور بالاضطهاد، والتهميش، والاستغلال في مناحي الحياة⁽⁷⁾.

التطرف الديني: أبعاد ومؤشرات ميدانية:

يعني التطرف الديني -بالمعنى المتبع في هذه الدراسة- انحراف الأفكار في الأمور الدينية إلى الحد الذي يجعل الشخص لا يرى رأياً صحيحاً ويرى ما يعتقد أنه من أفكار وآراء.

وبالطبع فإن التطرف الديني هو تجاوز حد الاعتدال في السلوك الديني فكراً وعملاً أو الخروج عن مسلك السلف في فهم الدين وفي العمل به سواء بالتشدد أو بالتسيب والتفريط⁽⁸⁾، ويشير له في عدد من الدراسات الأجنبية إلى أنه قيام جماعة دينية -من منطلق ديني- بفرض قواعد

5- سمير أحمد نعيم، المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، (بيروت، مركز دراسات الوحدة الوطنية)، 1990، ص: 33.

6- فؤاد غازي ثجيل، ملامح التطرف السياسي في المجتمع العراقي: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى جامعة بغداد-كلية الآداب-قسم علم الاجتماع، 2010، ص: 24-25.

7- غني ناصر حسين القرشي، المداخل النظرية لعلم الاجتماعي، (عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع) 2011، ص: 206.

8- حيدر لازم، وكاظم محسن، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالتوجه الديني لدى طلبة الجامعة، (مجلة آداب المستنصرية، العدد الرابع، 2018) ص: 271.

معينة من السلوك غير عقلانية، وتنمي الكراهية تجاه الجماعات الأخرى⁽⁷⁾، ويعني حالات الإغراق الشديد في الأخذ بظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء الفهم لها، وقد يصل بالمرء إلى درجة الغلو المنكور في الدين⁽⁹⁾.

جدول (2) يبين تقدير إجابات المبحوثين بشأن طبيعة تفاعل المبحوثين مع التعاليم الدينية

المجموع		لا أتفق	أتفق	مستوى اتفاق الإجابات العبارات
النسبة المئوية	التكرار			
	200	55	145	أرى أن ديني هو الوحيد القادر على تنمية الشخصية
% 100		% 27.5	% 72.5	
	200	163	37	أمتنع عن الصلاة بجانب من يختلف معي بالمذهب
% 100		81.5%	% 18.5	
	200	61	139	أعتقد أن مذهبي أفضل من المذاهب الأخرى
% 100		30.5%	% 69.5	
	200	160	40	لا أفضل أن يكون أصدقاؤني من مذهبي الديني
% 100		80%	% 20	
	200	122	78	أقاطع كل من ابتعد عن الدين
% 100		61%	% 39	
	200	69	131	أسعى إلى تغيير معتقدات الآخرين بقوة الإيمان
% 100		34.5%	% 65.5	
	200	142	58	يزعجني أن أرى ممارسة شعائر تعود لمذهب آخر
% 100		71%	% 29	

❖ تشير بيانات الجدول (2) إلى طبيعة تفاعل المبحوثين مع التعاليم الدينية، إذ أظهرت بالمرتبة الأولى أن (163) من المبحوثين وبنسبة (81,5%) من مجموع وحدات العينة لا يمتنعون

9- جاد الحق علي جاد، التطرف الديني وأبعاده: أمنياً، سياسياً، واجتماعياً، (القاهرة، دار أم القرى للطباعة، دون تأريخ)، ص: 8.

عن أداء الصلاة بجانب من يختلف معهم بالمذهب، وبنسبة (18,5%) يمتنعون عن أدائها.

❖ ظهر بالمرتبة الثانية أن (160) من المبحوثين وبنسبة (80%) من مجموع وحدات العينة يفضلون أن يكون أصدقاؤهم من مذهبهم الديني، وبنسبة (20%) من مجموع وحدات العينة لا يفضلون أن يكون أصدقاؤهم من مذهبهم الديني.

❖ وجاء بالمرتبة الثالثة أن (145) من المبحوثين وبنسبة (42,5%) من مجموع وحدات العينة يرون أن دينهم هو الوحيد القادر على تنمية شخصية الفرد، وبنسبة (27,5%) من مجموع وحدات العينة لا يتفقون على ذلك

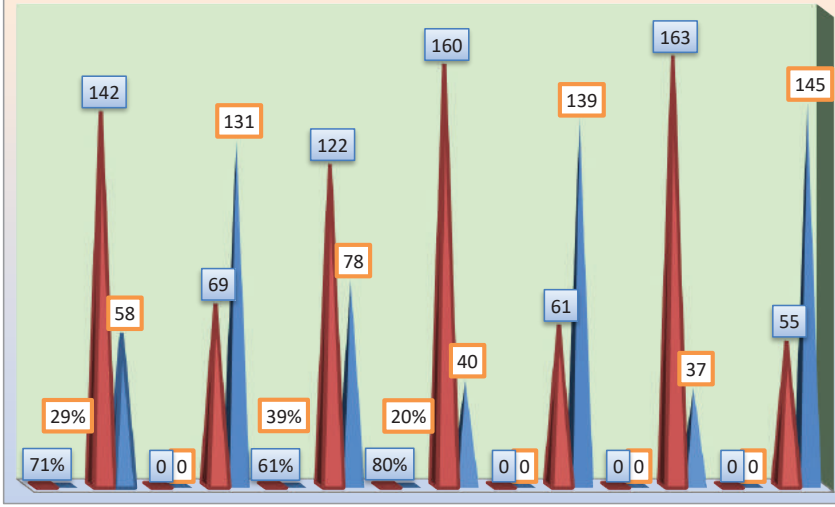
❖ فيما ورد في المرتبة الرابعة أن (142) من المبحوثين وبنسبة (71%) من مجموع وحدات العينة لا يزنحجون من رؤية ممارسة شعائر تعود لمذهب آخر، وبنسبة (29%) من مجموع وحدات العينة يزنحجون من ذلك.

❖ يظهر في المرتبة الخامسة أن (139) من المبحوثين وبنسبة (69,5%) من مجموع وحدات العينة يعتقدون أن مذهبهم أفضل من المذاهب الأخرى، وبنسبة (30,5%) من مجموع وحدات العينة لا يعتقدون ذلك.

❖ ثم تلاه في المرتبة السادسة ان (131) من المبحوثين وبنسبة (65,5%) من مجموع وحدات العينة يسعون الى تغيير معتقدات الآخرين بقوة الإيمان، وبنسبة (34,5%) من مجموع وحدات العينة لا يسعون إلى ذلك.

❖ وفي المرتبة الاخيرة اجاب (122) من المبحوثين وبنسبة (61%) من مجموع وحدات العينة لا يقاطعون كل من ابتعد عن الدين، وبنسبة (39%) من مجموع وحدات العينة يقاطعون كل من ابتعد عن الدين.

شكل (1) يبين طبيعة تفاعل المبحوثين مع التعاليم الدينية

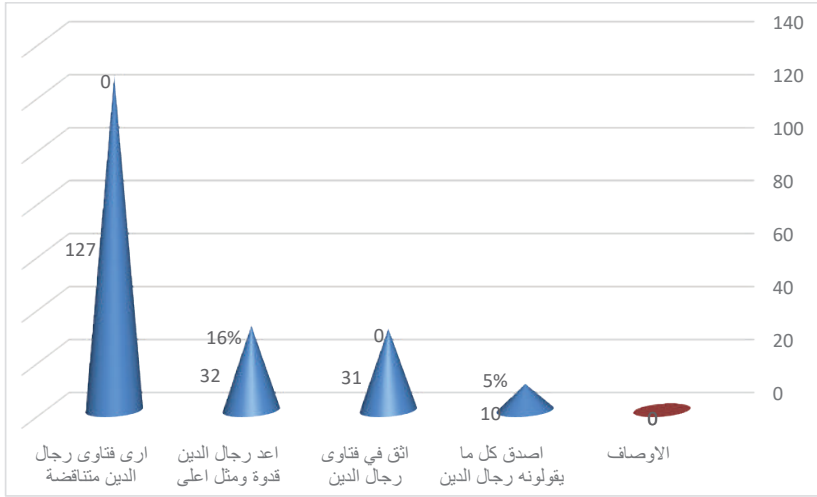


جدول (3) يبين طبيعة مقدار تأثير رجال الدين الذي يسمح به اهتمامك لتحديد تفاعلك معهم

النسبة المئوية	التكرار	الاصناف
5%	10	أصدق كل ما يقوله رجال الدين
15,5%	31	أثق في فتاوى رجال الدين
16%	32	أعد رجال الدين قدوة ومثلاً أعلى
63,5%	127	أرى فتاوى رجال الدين متناقضة
100	200	المجموع

فيما يخص طبيعة مقدار تأثير رجال الدين الذي يسمح به اهتمامك لتحديد تفاعلك معهم، تبين أن (127) من المبحوثين وبنسبة (63,5%) من مجموع وحدات العينة، يرون فتاوى رجال الدين متناقضة، يليها (32) من المبحوثين وبنسبة (16%) من مجموع وحدات العينة، يعدون رجال الدين قدوة ومثلاً أعلى، كما تبين أن (31) من المبحوثين وبنسبة (31%) من مجموع وحدات العينة يثقون في فتاوى رجال الدين. وبنسبة (5%) من مجموع وحدات العينة يصدقون كل يقولونه رجال الدين.

شكل (2) يبين طبيعة مقدار تأثير رجال الدين الذي يسمح به اهتمامك لتحديد تفاعلك معهم



جدول (4) يبين المصادر المسؤولة عن التطرف

الثالثة		الثانية		الأولى		الأولويات ----- مصادر المعلومات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 13.5	27	% 12	24	% 8.5	17	المناهج الدراسية
% 7	14	% 9.5	19	% 14.5	29	دور العبادة
% 14.5	29	% 9	18	% 17.5	35	الأسرة
% 4.5	9	% 15.5	31	% 23.5	47	الأحزاب السياسية
% 23.5	47	% 18.5	37	% 9	18	الإعلام
% 10	20	% 21.5	43	% 11	22	الإنترنت
% 19	38	% 9	18	% 8.5	17	الطائفة

المؤسسة الدينية		15	7.5 %	10	5 %	16	8 %
التكرار		200		200		200	
النسبة			100 %		100 %		100 %
المجموع							

● يلاحظ على بيانات الأولوية الأولى أن (66,5 %) من مجموع وحدات العينة توزعت إجاباتهم بين مصادر معلومات رئيسية أربعة هي: الأحزاب السياسية ذات الطابع الديني، والأسرة، ودور العبادة، والإنترنت (مواقع، شبكات التواصل الاجتماعي)

● يلاحظ على بيانات الأولوية الثانية أن (67.5 %) من مجموع وحدات العينة توزعت إجاباتهم بين مصادر معلومات رئيسية أربعة: هي الإنترنت (مواقع شبكات التواصل الاجتماعية)، والإعلام، والأحزاب السياسية، والمناهج الدراسية.

● يلاحظ على بيانات الأولوية الثالثة أن (70.5 %) من مجموع وحدات العينة توزعت إجاباتهم بين مصادر معلومات رئيسية أربعة: هي الإعلام، والطائفة، والأسرة، والمناهج الدراسية.

ويلاحظ على بيانات الجدول الحالي أن النسب الأعلى لإجابات الباحثين قد انحصرت بين أربعة مصادر رئيسية، هي: (الأحزاب السياسية ذات الطابع الديني، والإنترنت، والأسرة، والمناهج الدراسية) تكرر التأكيد عليها من قبل الباحثين ضمن الأولوية الأولى والثانية والثالثة على التوالي وبنسب متفاوتة؛ مما يدفنا من التأكد على تأثير تلك المصادر ومسؤوليتها عن بث التطرف.

التطرف السياسي: أبعاد ومؤشرات ميدانية

إن التطرف السياسي بالمعنى المتبع في هذه الدراسة انحراف الأفكار نحو الموضوعات ذات الطابع السياسي، وفرض الآراء السياسية على الآخرين حسب ما يعتقد من آراء سياسية...

وبالطبع فهو أسلوب للعقل يرفض أي نقد، ويقنع تماماً بقدرته على المعرفة الصحيحة دون الرجوع إلى البراهين والأدلة، وإنما يعتمد طريقة التفكير المائز بالتعصب والانغلاق الفكري في ضوء المعتقدات والآراء التي يؤمن بها، ويلجأ المتطرف إلى استخدام أساليب مختلفة من التسلطية والقوة ليقنع الآخرين بأفكاره واتجاهاته⁽¹⁰⁾.

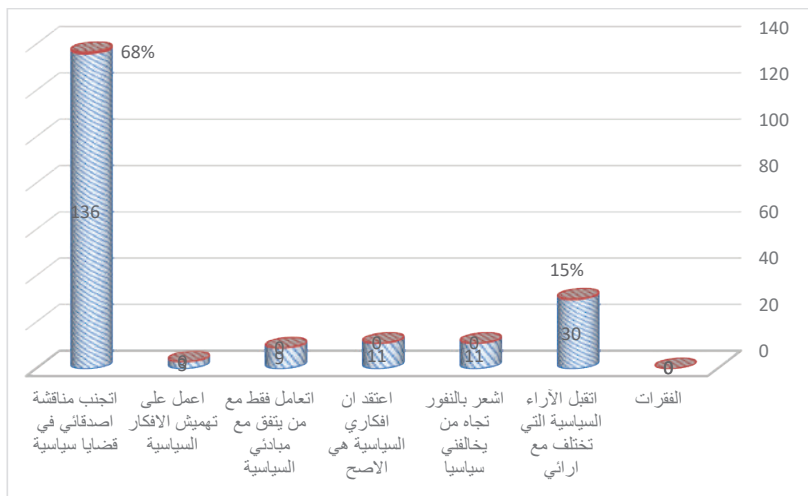
10- محمد أحمد البيومي، ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج، (القاهرة، دار المعرفة الجامعية- 2004)، ص: 146 - 153.

جدول (5) يبين طبيعة الاهتمام بشأن الموضوعات ذات الطابع السياسي

النسبة المئوية	التكرار	الفقرات
15 %	30	أتقبل الآراء السياسية التي تختلف مع آرائي
5,5 %	11	أشعر بالنفور تجاه من يخالفني سياسياً
5,5 %	11	أعتقد أن افكاري السياسية هي الأصح
4,5 %	9	أتعامل فقط مع من يتفق مع مبادئ السياسية
1,5 %	3	أعمل على تهميش الأفكار السياسية
68 %	136	أتجنب مناقشة أصدقائي في قضايا سياسية
100	200	المجموع

فيما يخص طبيعة الاهتمام بشأن الموضوعات ذات الطابع السياسي، تبين أن (136) من المبحوثين وبنسبة (68 %) من مجموع وحدات العينة يتجنبون مناقشة أصدقائهم في قضايا سياسية، يليها (30) من المبحوثين وبنسبة (15 %) من مجموع وحدات العينة يتقبلون الآراء السياسية التي تختلف مع آرائهم. وبنسبة (5,5 %) من مجموع وحدات العينة بين من يشعرون بالنفور تجاه من يخالفهم سياسياً، ومن يعتقدون أن أفكارهم السياسية هي الأصح. وتبين أن (9) من المبحوثين وبنسبة (4,5 %) من مجموع وحدات العينة يتعاملون فقط مع من يتفق مع مبادئهم السياسية، بينما (3) من المبحوثين وبنسبة (1,5 %) من مجموع وحدات العينة يعملون على تهميش الأفكار السياسية.

شكل (3) يوضح طبيعة الاهتمام بشأن الموضوعات ذات الشأن السياسي



التطرف الاجتماعي: أبعاد ومؤشرات ميدانية

إن التطرف الاجتماعي بالمعنى المتبع في هذه الدراسة "انحراف الأفكار والسلوكيات والأعراف والتقاليد والمفاهيم ذات الطابع الاجتماعي. إذ إن التطرف الاجتماعي هو الغلو والإسراف بعيداً عن التوسط، والاعتدال في التعامل مع القضايا الاجتماعية التي تواجه الفرد في حياته اليومية"⁽¹¹⁾، أو هو المغالاة بالإفراط أو التفريط بالآراء والأفكار الاجتماعية، وأساسه التمييز والتعصب والانغلاق الاجتماعي منهجاً وفكراً وسلوكاً، والمتطرف اجتماعياً يعاني من سوء التوافق الاجتماعي، فهو مريض اجتماعياً ونفسياً، إذ يشعر بالتمييز، وينظر إلى الآخرين على أنهم أقل منه في المكانة وحتى في القدرات العقلية وأن لهم سمات غير مستحبة ومنفردة، وينظر إليهم نظرة عداً أينما وحينما كانوا⁽¹²⁾، ويمثل الرفض والاحتجاج في غياب العدالة الاجتماعية بصورها المختلفة في نظام المجتمع⁽¹³⁾.

11- Middleton, H.: The Relation Ship Between Aggression Behavior To Anxiety And, J. Coum. Psychology, 1984, Vol. (36), No.(7).

12- محمد أحمد البيومي، ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج مصدر سابق، ص: 61.

13- أحادية / تعددية الرؤية لدى الطلبة بجامعة الأزهر وعلاقتها بالتطرف، رسالة ماجستير منشورة، قدمت إلى جامعة الأزهر - كلية التربية، قسم علم النفس، 2014، ص: 38.

جدول (6) يبين تقدير إجابات المبحوثين بشأن طبيعة التقاليد والأعراف ورفضها بشكل لا يختلف مع ما متعارف عليه المجتمع

المجموع		لا أتفق بشدة	لا أتفق إلى حد ما	أتفق إلى حد ما	أتفق بشدة	مستوى اتفاق الإجابات ----- الفقرات
النسبة المئوية	التكرار					
	200	62	60	54	24	أعكس غضبي على الآخرين عندما أغضب
% 100		% 31	% 30	% 27	% 12	
	200	54	65	55	26	أصادق فقط من يشاركوني قيمتي ومبادئني
% 100		% 27	% 32,5	% 27,5	% 13	
	200	33	42	70	55	أبتعد عن العادات الاجتماعية لأطور نفسي
% 100		% 16,5	% 21	% 35	% 27,5	
	200	38	65	60	36	ضرورة الحد من التعليم المختلط في المدارس والجامعات
% 100		% 19	% 32,5	% 30	% 18	
	200	94	58	29	19	أقطع علاقتي مع الأصدقاء الذين يخالفوني الرأي
% 100		% 47	% 29	% 14,5	% 9,5	
	200	53	45	41	61	أصر على تحجير العجر من العراق لأنهم يستنون للقيم الأخلاقية
% 100		% 26,5	% 22,5	% 20,5	% 31,5	
	200	53	50	38	45	أمانع من الزواج من شخص يختلف معي بالمذهب والقومية
% 100		% 26,5	% 25	% 19	% 22,5	
	200	100	56	26	18	أجتنب تناول الطعام مع أناس من أديان أخرى
% 100		% 50	% 28	% 13	% 9	
	200	36	53	64	47	أمتعض إن لم يسمح لي بإبداء الرأي في أمور الأسرة
% 100		% 18	% 26,5	% 32	% 23,5	

	200	55	41	41	63	أعتقد أن الشاذين جنسياً يجب أن يقتلوا
% 100		% 27,5	% 20,5	% 20,5	% 31,5	
	200	119	34	28	19	أقبل بفكرة تقسيم الناس وتمييزهم على وفق انتماءاتهم القومية والدينية والعرقية
% 100		% 59,5	% 17	% 14	% 9,5	
	200	47	20	46	87	لبس الشباب للحلي منظر مقزز
% 100		% 23,5	% 10	% 23	% 43,5	

❖ تشير بيانات الجدول (5) إلى أن تقدير إجابات الباحثين ودرجة اتفاقهم من عدمها بشأن التقاليد والأعراف الاجتماعية بنحو لا يختلف مع ما هو متعارف عليه في المجتمع، إذ أظهرت بالمرتبة الأولى أن (156) من الباحثين وبنسبة (78%) من مجموع وحدات العينة لا يتجنبون تناول الطعام مع أناس من أديان أخرى كأن يكون في أثناء المناسبات أو الأعياد، وبنسبة (22%) من مجموع وحدات العينة يتجنبون تناول الطعام مع أناس من أديان أخرى.

❖ ظهر بالمرتبة الثانية أن (153) من الباحثين وبنسبة (76,5%) من مجموع وحدات العينة لا يقبلون بفكرة تقسيم الناس وتمييزهم على وفق انتماءاتهم القومية والدينية والعرقية، وبنسبة (23,5%) من مجموع وحدات العينة يقبلون بفكرة تقسيم الناس على وفق انتماءاتهم القومية والدينية والعرقية.

❖ وجاء بالمرتبة الثالثة أن (152) من الباحثين وبنسبة (76%) من مجموع وحدات العينة تبقى علاقاتهم مع الأصدقاء الذين يختلفون معهم بالآراء ولم تأخذ خلافاتهم منحى شخصياً، وبنسبة (24%) من مجموع وحدات العينة، يقطعون علاقاتهم مع الأصدقاء الذين يختلفون معهم بالرأي.

❖ يظهر بالمرتبة الرابعة أن (133) من الباحثين وبنسبة (66,5%) من مجموع وحدات العينة يتفقون بشأن الشباب ولبسهم للحلي منظر مقزز إذ تختلف مع أعرافهم وتقاليدهم الاجتماعية التي توارثوها، وبنسبة (33,5%) من مجموع وحدات العينة لا يرون لبس الشباب للحلي منظرًا مقززًا.

❖ فيما ورد في المرتبة الخامسة أن (125) من الباحثين وبنسبة (62,5%) من مجموع

وحدات العينة يتعدون عن العادات الاجتماعية ليطوروا أنفسهم، وبنسبة (37,5%) من مجموع وحدات العينة لا يتعدون عن العادات الاجتماعية.

❖ ثم تلاه في المرتبة السادسة أن (122) من المبحوثين وبنسبة (61%) من مجموع وحدات العينة، لا يعكسون غضبهم على الآخرين حينما يغضبون. وتبين أن (78) من المبحوثين وبنسبة (39%) من مجموع وحدات العينة يعكسون غضبهم على الآخرين عندما يغضبون.

❖ وتبين في المرتبة السابعة أن (119) من المبحوثين وبنسبة (59,5%) من مجموع وحدات العينة لا يصادقون فقط من يشاركوهم القيم والمبادئ، وبنسبة (40,5%) من مجموع وحدات العينة يصادقون المذكورين.

❖ وأشير في المرتبة الثامنة إلى أن (111) من المبحوثين وبنسبة (55,5%) من مجموع وحدات العينة يغضبون إن لم يسمح لهم بإبداء آرائهم في الأمور الأسرية. وبنسبة (44,5%) من مجموع وحدات العينة لا يغضبون إن لم يسمح لهم بإبداء آرائهم في الأمور الأسرية.

❖ فيما يعتقد في المرتبة التاسعة (104) من المبحوثين وبنسبة (52%) من مجموع وحدات العينة، إلى أن الشاذين جنسياً يجب أن يقتلوا، وبنسبة (48%) من مجموع وحدات العينة لم يتفقوا على قتل الشاذين جنسياً.

❖ ظهر في المرتبة العاشرة أن (103) من المبحوثين وبنسبة (51,5%) من مجموع وحدات العينة يمانعون من الزواج من شخص يختلف معي بالمذهب والقومية. وبنسبة (48,5%) من مجموع وحدات العينة لا يمانعون من الزواج من شخص يختلف معهم بالمذهب والقومية.

❖ ثم تلاه في المرتبة الحادية عشر (103) من المبحوثين وبنسبة (51,5%) من مجموع وحدات العينة لا يرون ضرورة الحد من التعليم المختلط في المدارس والجامعات. وبنسبة (48,5%) من مجموع وحدات العينة يرون ضرورة الحد من التعليم المختلط في المدارس والجامعات.

❖ وفي المرتبة الأخيرة تبين (102) من المبحوثين وبنسبة (51%) من مجموع وحدات العينة يصرون على تهجير العجر من العراق لأنهم يسيئون للقيم الأخلاقية، وبنسبة (49%) من مجموع وحدات العينة، لا يصرون على تهجير العجر من العراق للسبب نفسه.

النتائج وتفسيرها ضمن المؤشرات الميدانية

يتناول الباحث نتائج الدراسة وتفسيرها في ضوء الفرضيات ومحاولة توضيح اتجاهات التطرف لدى طلبة الجامعة.

فرضية الدراسة

توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين الشباب على وفق متغير (العمر، الجنس، الجامعة، التخصص) وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف في العراق.

دلت نتائج التحقق من هذه الفرضية على أنها فرضية صادقة ومن ثم قبولها في الدراسة الحالية وكما موضح بالآتي:

• الفرق بين الأعمار وطبيعة الاتجاه: إن نتائج التحليل الإحصائي دلت على أن هناك فروقاً معنوية بين أعمار المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، إذ بلغت قيمة مربع كأي (533,91) بدلالة (0,001) وكما موضح بالجدول الآتي:

الجدول (7) يبين الفرق المعنوي بين أعمار المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف

التطرف ----- الاعمار	التطرف الديني		التطرف السياسي		التطرف الاجتماعي		المجموع		مربع كأي	الدلالة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
18-20	12	% 6	8	% 4	32	% 16	52	% 26	533,91	001,0
21-23	24	% 12	15	% 7,5	28	14%	67	33,5		
24-26	20	% 10	26	% 13	35	17,5%	81	40,5		
المجموع	56	% 28	49	24,5	95	% 47,5	200	100		

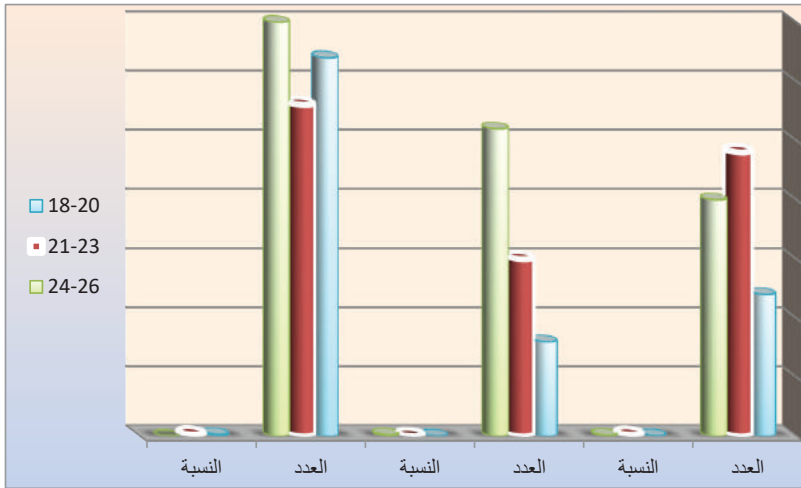
تبين معطيات الجدول (7) وجود فروق معنوية دالة إحصائية بين أعمار المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف وقد تبين أن الفئة العمرية (24-26) أعلى نسبة في اتجاهاتهم نحو التطرف الاجتماعي بعدد (35) ونسبة (17,5) يليهم فئة الأعمار (18-20) بعدد (32) ونسبة

(16%)، وبعدها (28) بنسبة (14%) كان من نصيب الفئة العمرية (21-23) الأقل في اتجاهاتهم نحو التطرف الاجتماعي.

أما الفئة العمرية بين (24-26) فإن أعلى عدد من المبحوثين كان ضمن هذه الفئة اتجاهاتهم نحو التطرف السياسي بعدد (26) وبنسبة (13%)، يليهم ذوو اتجاه التطرف الديني بعدد (24) وبنسبة (12%) ضمن الفئة العمرية (21-23)، ثم أقل نسبة لذوي اتجاه التطرف السياسي الذي تقع ضمن الفئة العمرية (18-20) بعدد (8) وبنسبة (4%).

بينما مثلت الفئة العمرية (24-26) أعلى نسبة لذوي اتجاه التطرف الديني بعدد (20) وبنسبة (10%)، يليها ذوو اتجاه التطرف السياسي بعدد (15) وبنسبة (5،7%) ضمن الفئة العمرية (21-23)، ثم أقل نسبة كانت لذوي اتجاه التطرف الديني بعدد (12) وبنسبة (6%) ضمن الفئة العمرية (18-20)؛ وهذا يعني أن هناك فرقاً معنوياً بين أعمار المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف؛ وهذا يجعلنا أن نقبل الفرضية البديلة في الدراسة ونرفض الصفرية.

شكل (4) يوضح الفرق المعنوي بين أعمار المبحوثين وطبيعة الاتجاهات نحو التطرف



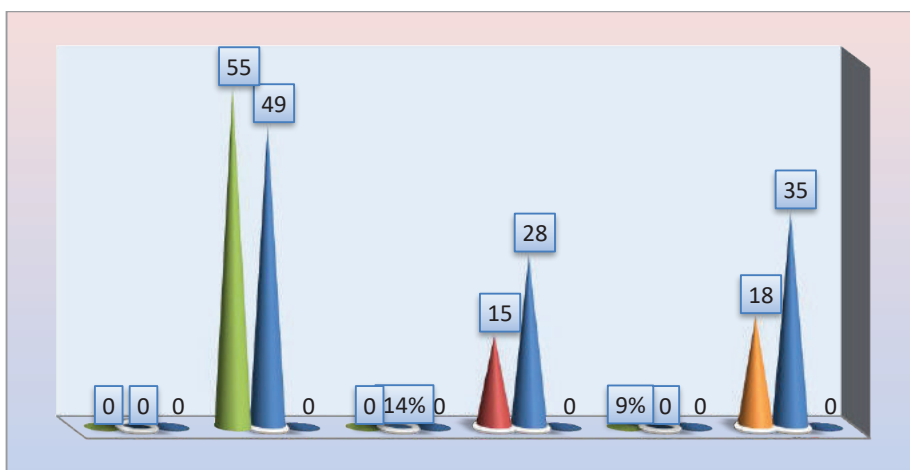
• الفرق بين الجنسين وطبيعة الاتجاه: دلت نتائج التحليل الإحصائي على أن هناك فروقاً معنوية بين جنس المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، إذ بلغت قيمة مربع (كاي) (931، 70) بدلالة (02، 0) وكما موضح بالجدول الآتي:

الجدول (8) يبيّن الفرق المعنوي بين جنس المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف

لدلالة	مربع كاي	المجموع		التطرف الاجتماعي		التطرف السياسي		التطرف الديني		التطرف الجنسان
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
02, 0	931, 70									ذكور
		% 56	112	% 24,5	49	% 14	28	% 17,5	35	
		% 44	88	% 27,5	55	% 7,5	15	% 9	18	إناث
		100	200	% 52	104	21%	43	% 26,5	53	المجموع

أوضحت معطيات الجدول أن هناك فرقاً معنوياً بين جنس المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، فتبين أن التطرف الاجتماعي لدى الإناث أكثر من الذكور، إذ بلغ عدد الإناث (55) بنسبة (27,5%)، أما عدد الذكور فقد بلغ (49) بنسبة (24,5%) بينما التطرف الديني لدى الذكور كان أعلى من الإناث فقد بلغ (35) بنسبة (17,5%)، أما عدد الإناث فقد بلغت (18) بنسبة (9%)، في حين تبين أن التطرف السياسي لدى الذكور أعلى من الإناث فقد بلغ (28) بنسبة (14%)، أما عدد الإناث فقد بلغت (15) بنسبة (7,5%)؛ وهذا يعني أن هناك فرقاً معنوياً بين جنس المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، وهذا يجعلنا أن نقبل الفرضية البديلة في الدراسة ونرفض الصفرية.

شكل (5) يبين الفرق المعنوي بين جنس المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف



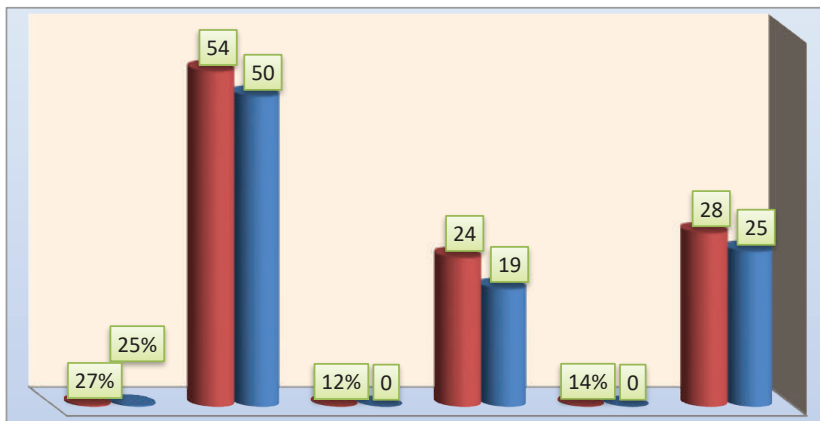
- الفرق بين التخصصات وطبيعة الاتجاه: دلت نتائج التحليل الإحصائي على أن هناك فرقاً معنوية بين تخصصات الباحثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، إذ بلغت قيمة مربع كاي (73، 082) بدلالة (0، 018) وكما موضح بالجدول الآتي:

الجدول (9) يبين الفرق المعنوي بين تخصصات الباحثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف

الدلالة	مربع كاي	المجموع		التطرف الاجتماعي		التطرف السياسي		التطرف الديني		التخصصات
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
018، 0	081، 73	% 47	94	% 25	50	% 9،5	19	% 12،5	25	الكلية العلمية
		% 53	106	% 27	54	% 12	24	% 14	28	الكلية الإنسانية
		100	200	% 52	104	% 21،5	43	% 26،5	53	المجموع

توضح معطيات الجدول (9) أن هناك فرقاً معنوياً بين تخصصات الباحثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، فتبين أن التطرف الاجتماعي لدى طلبة الكليات الإنسانية أكثر من الكلية العلمية إذ بلغ (54) بنسبة (27%) عند طلبة الكليات الإنسانية، أما الكليات العلمية فقد بلغ (50) بنسبة (25%) بينما التطرف الديني في الكليات الإنسانية كان أعلى من الكليات العلمية إذ بلغ (28) بنسبة (14%)، أما العلمية فكان (19) بنسبة (9،5%)، في حين تبين أن التطرف السياسي لدى طلبة الكليات الإنسانية أعلى من الكليات العلمية إذ كان (24) بنسبة (12%)، أما العلمية فبلغ (19) بنسبة (9،5%)؛ وهذا يعني أن هناك فرقاً معنوياً بين تخصصات الباحثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف وهذا يجعلنا أن نقبل الفرضية البديلة في الدراسة ونرفض الصفرية.

شكل (6) يبين الفرق المعنوي بين تخصصات المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف



• الفرق بين الجامعات وطبيعة الاتجاه: دلت نتائج التحليل الإحصائي على أن هناك فروقاً معنوية بين طلبة الجامعات وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، إذ بلغت قيمة مربع كاي (88، 241) بدلالة (0، 001) وكما موضح بالجدول الآتي:

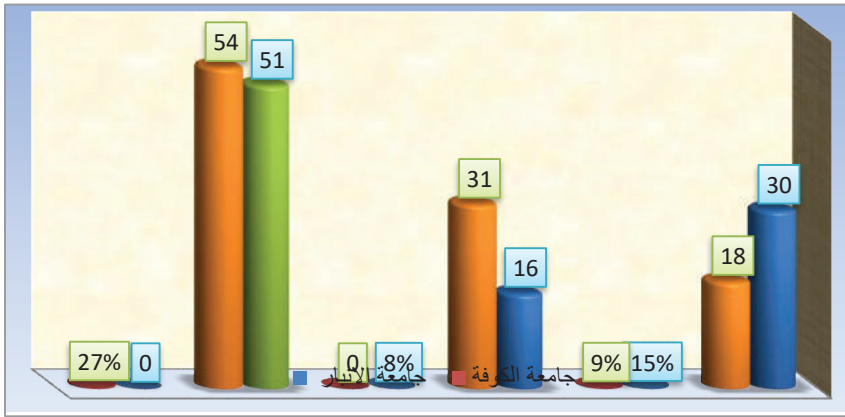
الجدول (10) يبين الفرق المعنوي بين طلبة الجامعات وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف

الدلالة	مربع كاي	المجموع		التطرف الاجتماعي		التطرف السياسي		التطرف الديني		الجامعات
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
001، 0	241، 88	49,5	97	25,5 %	51	8 %	16	15 %	30	جامعة الأنبار
		51,5	103	27 %	54	15,5 %	31	9 %	18	جامعة الكوفة
		100	200	52,5 %	105	28,5 %	48	24 %	48	المجموع

أوضحت معطيات الجدول (10) أن هناك فرقاً معنوياً بين طلبة الجامعات وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، فتبين أن التطرف الاجتماعي لدى جامعة الكوفة أكثر من جامعة الأنبار إذ بلغ في جامعة الكوفة (54) بنسبة (27%) أما في جامعة الأنبار فقد بلغ (51) بنسبة (25,5%)،

بينما كان التطرف الديني في جامعة الأنبار أعلى من الكوفة فقد بلغ (30) بنسبة (15%)، أما في جامعة الكوفة فقد بلغ (18) بنسبة (9%)، على حين تبين أن التطرف السياسي في جامعة الكوفة أعلى من جامعة الأنبار فقد بلغ (31) بنسبة (5،15%)، أما في جامعة الأنبار فقد بلغ (16) بنسبة (8%)، وهذا يعني أن هناك فرقاً معنوياً بين طلبة الجامعات وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف؛ وهذا يجعلنا أن نقبل الفرضية البديلة في الدراسة ونرفض الصفرية.

شكل (7) يبين الفرق المعنوي بي طلبة الجامعات وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف



الخلاصة

من خلال الأسئلة والإجابات والنتائج التي خرج بها استطلاع الرأي يمكن استخلاص مجموعة من النقاط، وقد جاءت على النحو الآتي:

1. ظهرت توزيع مستويات أعمار المبحوثين في البحث الحالي على (ثلاث) فئات عمرية بدءاً من (18-20)، وانتهاءً بالفئة العمرية (21-23)؛ إذ تمثل هذه الأعمار فئة الشباب، فيما بلغ التوزيع الجنسي لوحدة عينة البحث من الذكور بنسبة (5،51%) في حين كانت نسبة الإناث (48،5%) من مجموع وحدات العينة. إذ إن اختيارات العينة جاءت عنقودياً داخل الجامعات (جامعة الأنبار، وجامعة الكوفة)، وشملت جميع المراحل الدراسية ضمن اختصاصات علمية وإنسانية مختلفة، وكشفت نتائج الاستطلاع أن نسبة الذين وصفوا دخلهم الشهري غالباً ما يكون غير كافٍ لسد حاجاتنا الأساسية (أي مستوى معيشي متدن) قد بلغت نحو (11،5%)

من مجموع وحدات العينة، أما نسبة الذين وصفوا دخلهم يكفي لتدبير الأمور العائلية لكنه بعيد عما هو كمالي (67%) من مجموع وحدات العينة، في حين وصف (21,5%) أن دخلهم يكفيهم للعيش برخاء (أي مستوى معيشي مرفه).

يُعدُّ التفاوت في المستويات المعيشية أمراً بديهياً، ويتبع ذلك نوع العمل الدخل ومقداره، وتراكم الثروة لدى الأفراد أو الأسرة، وطريقة التنظيم، وإدارة الشؤون الاقتصادية للأسرة.

2. بينت نتائج الاستطلاع عن نوايا المبحوثين وطبيعة اتفاقهم من عدمها مع العبارات التي تبين تفاعلهم مع التعاليم الدينية. إذ اتضح أن نسبة (72,5%) يرون أن دينهم هو الوحيد القادر على تنمية شخصية الفرد، ونسبة (69,5%) يعتقدون أن مذهبهم أفضل من المذاهب الأخرى، ونسبة (65,5%) يسعون إلى تغيير معتقدات الآخرين بقوة الإيمان، ونسبة (39) يقاطعون كل من ابتعد عن الدين، ونسبة (29%) يزرعون عند رؤية ممارسة شعائر تعود لمذهب آخر.

3. تباينت آراء المبحوثين حيال طبيعة مقدار تأثير رجال الدين، إذ أظهرت نتائج الاستطلاع نحو (63,5%) من مجموع وحدات العينة يرون فتاوى رجال الدين متناقضة، في حين تردد ما يقارب نحو (36,5%) حين أجابوا بثقتهم برجال الدين، فضلاً عن تصديقهم لكل ما يقولونه.

4. كشفت مؤشرات التحليل أن الشباب يرون (الأحزاب السياسية ذات الطابع الديني، والإنترنت، والأسرة، والمناهج الدراسية) من مصادر المعلومات الرئيسة ذات الأثر الاجتماعي المسؤولة عن التطرف.

5. أفرزت نتائج الاستطلاع عن تجنب المبحوثين مناقشة أصدقائهم في القضايا السياسية التي جاءت بالمرتبة الأولى ونسبة (68%) من مجموع وحدات العينة، في حين أجاب ما يقارب (17%) بأنهم يشعرون بالنفور تجاه من يخالفهم سياسياً، إذ يعتقدون أفكارهم السياسية هي الأصح، فضلاً عن تعاملهم فقط مع من يتفق مع مبادئهم السياسية، ويعملون على تهميش الأفكار السياسية.

6. كشفت الدراسة عن وجود فروق بين اتجاهات الشباب وميولهم نحو التطرف، على وفق متغير العمر، والجنس، والتخصص، والجامعة.

7. أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة في التطرف الاجتماعي كانت عند الإناث

(27,5%)، ثم الذكور بنسبة (24,5%) من مجموع وحدات العينة. يليها أعلى نسبة في التطرف الديني عند الذكور (17,5%) ثم الإناث بنسبة (9%) من مجموع وحدات العينة. بينما كانت أعلى نسبة في التطرف السياسي عند الذكور (14,5%) ثم الإناث بنسبة (7,5%) من مجموع وحدات العينة.

8. وأخيراً ظهرت أعلى نسبة في التطرف الاجتماعي في جامعة الكوفة (27%)، ثم جامعة الأنبار بنسبة (25,5%) من مجموع وحدات العينة. يليها أعلى نسبة للتطرف السياسي في جامعة الكوفة (15,5%) ثم جامعة الأنبار بنسبة (8%) من مجموع وحدات العينة. بينما كانت أعلى نسبة للتطرف الديني في جامعة الأنبار بنسبة (15%) ثم جامعة الكوفة بنسبة (9%) من مجموع وحدات العينة.

المصادر

-العربية:

- أحادية تعددية الرؤية لدى الطلبة بجامعة الأزهر وعلاقتها بالتطرف، رسالة ماجستير منشورة، قدمت إلى جامعة الأزهر- كلية التربية، قسم علم النفس، 2014.
- إبراهيم سليمان عبيد، اتجاهات المعلمين ومديري المدارس نحو دور المرشدين التربويين ومنسقي مبادرة الانضباط بمدارس وكات الفوث، رسالة ماجستير منشورة قدمت إلى جامعة الأزهر، كلية التربية-قسم علم النفس، 2010.
- جاد الحق علي جاد، التطرف الديني وأبعاده: أمنياً، سياسياً، واجتماعياً، (القاهرة، دار رام القرى للطباعة، دون تأريخ).
- حسين صديق، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، (مجلة جامعة دمشق، الملحق 28، العدد: 3-4)، 2012.
- حيدر لازم، وكاظم محسن، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالتوجه الديني لدى طلبة الجامعة، (مجلة آداب المستنصرية، العدد الرابع، 2018).

- سحر محمد درويش، اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي في الأهلية، رسالة ماجستير منشورة قدمت إلى جامعة الأزهر، كلية الآداب، 2015.
- سمير أحمد نعيم، المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، (بيروت، مركز دراسات الوحدة الوطنية)، 1990.
- غني ناصر حسين القريشي، المداخل النظرية لعلم الاجتماعي، (عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع) 2011.
- فؤاد غازي ثجيل، ملامح التطرف السياسي في المجتمع العراقي: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى جامعة بغداد-كلية الآداب-قسم علم الاجتماع، 2010.
- محمد أحمد البيومي، ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج، (القاهرة، دار المعرفة الجامعية-2004).
- نهاد محمود محمد، الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر، رسالة ماجستير منشورة قدمت إلى جامعة الأزهر، كلية التربية-قسم علم النفس، 2011.
- الإنجليزية:

Middleton ,H.: The Relation Ship Between Aggression Behavior To Anxiety And ,J. Coum. Psychology ،1984 .